من صديقي الجنرال ليستر في الجمهورية الاسبانية الشهيدة
إلى الشاعر والكاتب المسرحي الشهيد فيدريكو غارسيا لوركا

بين الأسماء التي عرفت أصحابها ممن يستعصون على النسيان اسم صديقي القديم الراحل الجنرال ليستر، جنرال الجمهورية الاسبانية الشهيدة. تعرّفت إليه في النصف الأول من ستينات القرن الماضي عندما كنت أقيم في مدينة فيينا أمارس دوري في قيادة مجلس السلم العالمي. وأشهد أن ليستر كان إلى جانب تاريخه المجيد في الدفاع عن الجمهورية الاسبانية إنساناً رائعاً، إنساناً متواضعاً. ومن خلاله على امتداد سنوات استمرت حتى رحيله تعرّفت إلى الكثير من التفاصيل المتصلة بالجمهورية الاسبانية منذ قيامها حتى انهيارها. وأغنيت من خلاله معارفي السابقة عن الجمهورية في كتب وكتابات بعض الذين ساهموا في جانب منها أو الذين تطوعوا للكتابة عنها في الأزمنة اللاحقة التي تلت انهيارها. وكان من بين الذين قرأت لهم الشخصية الفلسطينية المرموقة نجاتي صدقي في كتاب سيرته الذي تحدث فيه عن المرحلة الأولى من قيام الجمهورية والمرحلة التي تعرّضت فيها للعدوان من قبل فرانكو مدعوماً من هتلر. وكان نجاتي صدقي قد ذهب إلى إسبانيا بتكليف من الحزب الشيوعي الفلسطيني في عداد القوى الأممية التي ذهبت للدفاع عن الجمهورية.

غير أن ما أدهشني وأغنى معرفتي بالجمهورية الأسبانية وببعض رموزها الثقافية وفي مقدمتها الشاعر والكاتب المسرحي فيدريكو غارسيا لوركا، أشهد أن صديقي الراحل الأديب والمفكر الدكتور علي سعد هو الذي كان صاحب الدور الأساسي في إغناء معرفتي في تلك الرموز. جاء ذلك في أحد كتبه الذي كرّسه للوركا وتحديداً حول مسرحيته الشهيرة "عرس الدم"، مضيفاً إلى ذلك ترجمة بعض مسرحياته وبعض أشعاره. وقد قادتني تلك المعرفة بلوركا إلى الدخول في عالمه الواسع وإلى سيرته وإلى اللحظة التي استشهد فيها في مدينته غرناطة في الفترة التي سبقت انهيار الجمهورية. فكتبت عنه. وأقدم هنا ملخصاً مكثفاً لسيرته.

مثل نظرائه من كبار المبدعين في الأدب والفن صعد نجم الشاعر الأندلسي فيدريكو غارسيا لوركا منذ شبابه الباكر. وصار، بسرعة البرق، شاعراً عالمياً، متجاوزاً حدود وطنه أسبانيا، وحدود القارة الأوروبية، إلى العالم الأوسع. وحين غادر الحياة، شهيد مواقفه في الدفاع عن حرية وطنه وشعبه، برصاصات الغدر الفاشية الصنع والموقف والموقع، لم يكن قد تجاوز السابعة والثلاثين من عمره.

لقد اعتنى كبار النقاد، ومنهم النقاد العرب، بقراءة معمقة لسيرة ومسيرة هذا الشاعر الكبير، من أجل اكتشاف الشروط التي جعلته يتحول بتلك السرعة المدهشة إلى موقع الشاعر الكبير والكاتب المسرحي الكبير، في أسبانيا وفي العالم. والتقى عدد من هؤلاء النقاد، عرباً وأجانب، على وصف لوركا بأنه شاعر أندلسي. وللصفة هذه التي أعطيت للوركا نكهة عربية. إذ هي تشير إلى أجداده في التاريخ الأندلسي القديم الذين اختلطت في عروقهم الدماء الأسبانية بالدماء العربية. وتشير إلى هذه

النكهة التاريخية من المزيج العربي الأسباني بعض أشعار لوركا وبعض مسرحياته التي تظهر فيها بقايا تقاليد قديمة، هي خليط من تقاليد اسبانية وتقاليد عربية، تنتمي إلى ذلك التاريخ الإنساني المشترك للحضارتين الأسبانية والعربية.

لقد شدني إلى هذا الشاعر الأندلسي، منذ مطالع خمسينات القرن الماضي، شغفي بشعره وبمسرحه. وكانت مسرحية "عرس الدم" أولى علاقاتي بلوركا شاعراً وكاتباً مسرحياً، ومثقفاً ديمقراطياً يساري النزعة، وواحداً من كبار شهداء الحرية الذين قاوموا الفاشية بالكلمة، التي اعتبرها أحد الذين أطلقوا الرصاصة القاتلة على رأس لوركا أنها، أي الكلمة في شعر هذا الشاعر الكبير، كانت أقوى من القنبلة.

وأشهد أن للطبيب والأديب اللبناني علي سعد فضل كبير في تعريف المثقفين والقراء العرب بالشاعر والمسرحي الأندلسي لوركا. فهو قد ترجم إلى العربية في أوائل عقد الخمسينات من القرن الماضي، مسرحية "عرس الدم"، مع مقدمة تناول فيها سيرة حياة الشاعر منذ بدايات حياته حتى استشهاده. وقدم في الوقت عينه دراسة معمقة للتراث الشعري المسرحي للوركا ولمواقفه التي لم يتوقف عن إعلانها على امتداد حياته القصيرة، في بلده أسبانيا وفي العواصم الأوروبية، ثم في القارة الأميركية، أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية. وستكون هذه المقدمة التي وضعها الأديب اللبناني علي سعد لمسرحية "عرس الدم" أحد المراجع الأساسية في قراءتي لسيرة شاعرنا الكبير.

ولد فيدريكو غارسيا لوركا في عام ١٨٩٩ في "فوينتيفا كيروس" القريبة من مدينة غرناطة الأندلسية. وكان والداه من عائلة ميسورة. إذ كانا يملكان أراض زراعية في تلك المنطقة ويعيشان من ثمار غلالها. ويؤكد الباحثون في سيرة لوركا وفي خصاله الشخصية وفي أشعاره كذلك، أنه ورث من أبيه حرارة الروح الأندلسية التي تمتزج فيها الرقة بالتحدي. وبهذه الروح أكد لوركا انتماءه الروحي والتاريخي إلى مدينة غرناطة التي كتب فيها شعره ومسرحه وعاش فيها حتى لحظة استشهاده، عائداً إليها من سفراته التي قادته إلى أرجاء العالم الواسعة، حاملاً معه تراثه الشعري الذي جعله شاعراً عالمياً بامتياز.

تلقى لوركا دروسه الإبتدائية والثانوية في مدرسة ألميريا، ثم في كلية غرناطة حيث أنهى دراسته في الآداب والحقوق. لكنه لم يحصل على شهادة الحقوق إلا في سنة ١٩٢٣ بعد أن بدأ نجمه الأدبي يتألق في مدريد، التي اتخذها دار إقامة منذ عام ١٩١٩، بحيث أنه كان لا يعود إلى غرناطة إلا لتقديم امتحاناته أو لقضاء فصل الصيف عند والديه. وحدث مرة أن رسب، في تلك الفترة، في امتحانه بمادة تاريخ اللغة الأسبانية. فكتبت إحدى الصحف مشيرة إلى الحادث منبهة الأساتذة إلى مكانة لوركا الأدبية، ومذكرة إياهم باليوم الذي قد يدرس فيه شعره من على منابر الجامعات الأسبانية.

ويقول أحد أساتذته في ذلك الحين، فرناندو دي لوس ريوس، وزير التربية الوطنية في عهد الجمهورية: "لقد كان أوفر تلاميذي مواهب وأكثرهم غرابة أطوار. وكانت الفصاحة التي يهبها إله أسبانيا للأندلسيين بأكثر ما يكون من السخاء، تزهر على شفتيه في دفق ونماء كانا موضع دهشة لدى كل رفاقه". وكان لوركا، حينذاك، حائراً على ما يظهر، بين الموسيقى والشعر. وكانت تربطه صداقة قوية بمانويل دي فالا، أكبر موسيقيي أسبانيا الحديثة. فتلقى عليه دروساً لم ينسها طيلة حياته. وقد أفاد من تلك الصداقة بفضل ما كان له من أذن موسيقية تلتقط الألحان بسهولة فائقة. وقد استخدم تلك الموهبة في تسجيل الأغاني والألحان الشعبية المنبثة في كثير من المقاطعات الأسبانية، وفي إدخالها بصيغ مختلفة في إطار قصائده وآثاره الشعرية والمسرحية المختلفة.

في سن التاسعة عشرة من عمره، أي في عام ١٩١٨، زار لوركا مدريد العاصمة مع بعض رفاقه الطلاب. فاستهوته مدريد. وقرر الإنتقال من غرناطة للإقامة فيها. وسكن مع رفاقه الطلاب في المدينة الجامعية. وهو المكان الذي بدأ يكتب فيه وينشر كتاباته الشعرية والنثرية. وكان أولها كتابه "مناظر وانطباعات". وكان ذلك القسم الخاص بالطلاب في مدريد مركزاً لحركة ثورية تحررية قادتها نخبة من المثقفين الشباب. كان المكان ملتقى للشعراء والكتاب والموسيقيين والفنانين التشكيليين الشباب. وفي ذلك المكان بالذات نشأت علاقة الصداقة بين لوركا الشاعر والفنان التشكيلي سلفادور دالي والشاعر انطونيو مخادو وآخرين ممن صاروا رموز الثقافة الأسبانية في ميادينها المختلفة. ومنذ بداية إقامته في ذلك المكان مع تلك النخبة من المثقفين بدأ نجم لوركا يصعد كشاعر كبير محتلاً مركزه ذاك باعتراف زملائه وأصدقائه ورفاق دربه.

في عام ١٩٢٠ عرضت أولى أعماله المسرحية "لعنة الفراشة" من دون أن تحقق النجاح. وفي عام ١٩٢١ نشر لوركا أولى مجموعاته الشعرية تحت عنوان "كتاب القصائد". ويضم الديوان قصائد وحوادث تحكي أحلام الشباب. فيها الحب الرومانسي وفيها الحوار مع الموت ومع الإيمان ومع أسرار الكون. وفيها التوق إلى اختراق الماورائيات بحثاً عن الحقيقة الإنسانية. وفي عام ١٩٢٢ نشر ديوانه "الغناء الأندلسي". وفي عام ١٩٢٤ بدأ بكتابة ديوانه "أغان غجرية" أو"أغاني الغجر". وقد عرفت هذه المجموعة الشعرية شهرة عالمية. واعتبرها بعض النقاد أهم أشعار لوركا. وقد ترجمت إلى أكثر من عشرين لغة. واعتبرها الشعب الأسباني عودة من الشاعر إلى التراث القومي. استلهم فيها ملامح أساسية من شخصية الشعب الأسباني، ومن الروح الأسبانية. وهو ما أجمع عليه النقاد في قراءاتهم لتلك المجموعة الشعرية. هنا نموذج مقتطف من إحدى قصائد الديوان:

في وسط الوادي

تلمع كالأسماك

خناجر Albacete

مزدانة بدم العدو.

وتخيل على الخضرة الحادة،

ضياء ورق اللعب النافذ

جياداً مثارة،

ووجوه فرسان جانبية.

وعلى رأس شجرة زيتون

تنوح عجوزان.

ويتسلق الجدران،

ثور المصارعة.

وكان ملائكة سود يحضرون

مناديل وثلجاً ذائباً.

ملائكة بأجنحة طويلة

من خناجر Albacete

ويتدحرج خوان أنطونيو من مونتيا،

ميتاً على المنحدر،

وجسده مغطى بالزنابق،

ورمانة على جبينه.

وها هو يركب صليباً من نار

على درب الموت.

في عام ١٩٢٧ عرضت مسرحيته "ماريانا نبيدا" في مدريد وبرشلونه. وفي عام ١٩٢٩ سافر لوركا إلى نيويورك ليدرس اللغة الإنجليزية في جامعة كولومبيا. لكنه لم يتابع دراسته. إذ هو تجول في نيويورك وتعرف عليها كمدينة، وكحالة أميركية خاصة. وزار مسارحها، وتعرف إلى حي "هارلم" الذي يعيش فيه السود في أسوأ حال. وكتب في نيويورك قصائده التي حملها ديوانه "شاعر في نيويورك". ثم سافر من نيويورك في عام ١٩٣٠ إلى كوبا ليقضي فيها ثلاثة أشهر. وفي صيف ذلك العام انتهى من كتابة مسرحيته "الجمهور". وفي نهاية العام عرض مسرحيته "الإسكافية العجيبة".

لكن رحلة لوركا إلى نيويورك تشكل محطة مهمة في حياته ومحطة مهمة في شعره. وقد كتب الكثير حول تلك المرحلة في حياة وشعر لوركا. لقد بهرته نيويورك وفجعته في الآن ذاته. فهو حين زار حي "هارلم" الغيتو المعروف للسود، اكتشف ذلك التناقض المخيف الذي يعيش فيه المجتمع الأميركي. لذلك كانت قصائد ديوانه "شاعر في نيويورك" تعبر بصدق عن موقفه الإنساني الأصيل في الدفاع عن حرية الإنسان وعن كرامته. يقول في إحدى قصائده المنتقاة من ذلك الديوان:

لغجر نيويورك

أربعة أعمدة من وحل.

وإعصار ليمامات سود

تتخبط في المياه الراكدة.

فجر نيويورك يئن،

في السلالم اللانهائية،

باحثاً بين الزوايا،

عن سنبل قلق مرسوم

يطل الفجر ولا أحد يتلقاه في فمه،

لأن ليس هناك صباح ولا أمل ممكن،

وقطع النقود أحياناً، كأسراب نحل غاضبة،

تثقب وتلتهم أطفالاً مهملين.

الأوائل الذين يغادرون منازلهم، يدركون في عظامهم،

أن ليس هناك فردوس ولا حب بلا أوراق،

يعرفون أنهم يتجهون إلى وحل الأرقام والقوانين،

إلى ألعاب لا فن فيها، إلى عرق يتصبب سدى.

النور مدفون في سلاسل وضجيج،

في تحد وقح لعلم بلا جذور،

في الأحياء، هناك ناس يترنحون أرقاً،

لكن الإنسانية الأصيلة عند لوركا إنما تحتل كل دواوينه، وكل مسرحياته. وتشير وقائع مسرحية "المرأة العاقر" إلى عمق مشاعره الإنسانية في وصف الحالة التي تعاني منها المرأة العاقر وهي تصف بؤسها إلى إحدى جاراتها:

"وكيف لا أشكو حينما أراك، أنت والنساء الأخريات، محملة بالأزاهير بينما أظل أنا، دون نفع، بين كل هذه الجمالات،... إن المرأة التي لا أولاد لها، في الريف، هي دون نفع كباقة الأشواك، عديمة النفع وسيئة أيضاً، بالرغم من أنني إحدى اللواتي تخلى الله عنهمن. خذي طفلي عني، إنه أسعد حالاً معك، فلا بد أن تكون يداي غير أيدي الأمهات... وأنا نفسي أصبحت أضيق ذرعاً بهاتين اليدين اللتين لا أستطيع استعمالهما في سبيل كائن مني.... إنني أشعر بنفسي مهانة، مهانة، ومنحدرة إلى درك أسفل من الأرض عندما أرى القمح ينبت والينابيع لا تكف عن بذل الماء والخراف تضع مئات الحملان، وعندما أرى الكلاب.... إن كل الريف يدلني، واقفاً، على موالده، وعلى صغاره الطريئة العود المهومة بالرقاد. بينما أحس بضربات مطارق، هنا، في الموضع الذي كان يجب أن تقرصني فيه شفتا طفلي".

في عام ١٩٣١ يتم إعلان الجمهورية الأسبانية، فيشارك لوركا في الإحتفالات بقيام الجمهورية. وفي عام ١٩٣٣ بدأ يعرض مسرحيته "عرس الدم". ويسافر في العام ذاته إلى أميركا الجنوبية لإلقاء المحاضرات ولتقديم قراءات من قصائده أمام الجمهور الذي كان يتوق إلى التعرف إليه والإستماع إليه يتحدث عن تجربته الشعرية، ويقدم آراءه في الأدب، ويلقي أمام الجمهور قصائده.

في العام ١٩٣٦ شارك لوركا في الإحتفالات دعماً للجمهورية ضد خصومها الفاشيين. وأعلن عن انحيازه لها ولأفكارها، وأعلن في الوقت عينه انتماءه الفكري والسياسي لليسار من دون أن ينتظم في أحد الحزبين الرئيسين اللذين أسسا الجمهورية، الحزب الشيوعي والحزب الإشتراكي. وفي ذلك

العام بالذات يعود إلى غرناطة ليقيم فيها، بعد أن كان يحن إليها ويزورها كلما كانت تتيح له الفرصة ذلك، إما عائداً من مدريد بالذات، أو عائداً من تجواله الدائم في أرجاء العالم، أوروبا التي كانت زياراته لها متواصلة، والأميركيتان، لا سيما أميركا الجنوبية. وفي ذلك العام بالذات اشتد الحصار عليه في غرناطة. وإذ حاول الخروج من منزله إلى منزل أحد أصدقائه، اكتشف الفاشيون مكان إقامته، فذهبوا إليه ليقتصوا منه بصفته خصماً لهم، وقالوا إنه أشد خصومهم عداء لهم وتحريضاً عليهم وطعناً بمشروعهم الفاشي.

وهكذا تحول الشاعر بعد استشهاده إلى أيقونة أسبانية، أندلسية النكهة، وإلى شاعر الحرية بامتياز وشهيدها الرائع.

إن الحديث عن ظاهرة لوركا كشاعر وكإنسان وكمناضل من أجل الحرية وكشهيد، سيستمر من دون انقطاع. فهو يذكر ويكمل سيرة شعراء كبار سبقوه أو عاصروه. إذ هو يشكل في سيرته وفي شعره ملحمة الشعب الأسباني في تاريخه القديم وفي تاريخه المعاصر.

إلا أن سيرة لوركا الإنسان والشاعر والمناضل من أجل الحرية، والشهيد دفاعاً عنها، لا تستكمل إلا في الإشارة ولو بكلمات قليلة إلى العلاقة التي ربطت بينه وبين صديقه الشاعر التشيلي بابلو نيرودا. وكان اللقاء الأول بين الشاعرين في مدريد عندما كان نيرودا يؤدي وظيفته كقنصل عام لبلاده في أسبانيا. ثم تنوعت اللقاءات وتعددت، وشملت فرنسا والأرجنتين والبرازيل والتشيلي. وكان بعض تلك اللقاءات بين الشاعرين يقودهما إلى لقاءات مع أدباء وشعراء معاصرين. وكان بعضها الآخر لإلقاء محاضرات مشتركة وقراءة قصائد في مهرجانات أدبية في البلدان المشار إليها. لكن نيرودا يشير إلى أن واحدة من أهم تلك اللقاءات التي جمعته بلوركا كانت في فرنسا مع الشاعرين الكبيرين بول الوار ولويس أراغوان. ويذكر نيرودا أنه كان على موعد مع لوركا في باريس في اليوم ذاته الذي لقي فيه الشاعر الأندلسي مصرعه برصاصات الفاشيين في منزل أحد أصدقائه في غرناطة. وكان هدف ذلك اللقاء تنظيم نشاطات في أوروبا مع العديد من المثقفين الديمقراطيين دفاعاً عن الجمهورية الأسبانية التي كانت تترنح تحت ضربات الفاشيين من داخل البلاد مدعومين من هتلر وموسوليني. وكان مصرع لوركا بالنسبة إلى نيرودا فاجعة كبيرة. ومن غريب المصادفات التاريخية أن نيرودا كان على فراش الموت عندما اقتحم الفاشيون في بلاده قصر الرئاسة وقتلوا صديقه الرئيس الإشتراكي الندي، واقتحموا داره هو، وحطموا موجوداته أمام عينيه، اللتين سرعان ما غادرتا معه الحياة فيما يشبه القتل بكاتم الصوت. وهكذا غادر كل من الشاعرين الحياة بطلاً من أبطال الحرية، وشاعراً كبيراً تجاوز حدود بلاده إلى أرجاء المعمورة في جهاتها الأربع.

وقبل أن أختم هذه القراءة السريعة للشاعر الأندلسي أحب أن أقدم نصين مقتطفين منه وعنه. النص الأول هو جزء من رسالة بعث بها إلى والديه عام ١٩٣٣ حين كان يزور بوينس أيريس عاصمة الأرجنتين:

".... الضجة حولي بدأت منذ وصولي إلى عاصمة الأوروغواي، مونتيفيديو. هناك فاجأني صحفيو بونس أيريس لكي يبدأوا بكتابة الريبورتاجات عني. لا أعرف عدد الصور التي أخذوها لي. كانديو، سفير الأرجنتين في الأوروغواي، وعائلة موراس صعدوا إلى الباخرة لكي يحيوني. وكان بصحبتهم بعض السيدات وفي أيديهن ألبومات لجمع التواقيع. لم يغب الصحافيون طبعاً عن الإستقبال. كل هذا الإحتفاء جاء نتيجة للنجاح غير المحدود الذي لاقته مسرحية "عرس الدم". الناس هنا في أميركا اللاتينية يحبون الشاعر فوق كل شيء. من الصعب عليكما امتلاك صورة عما جرى هنا، وكيف أن الجمهور استمع لي اليوم في محاضرة. أصغوا بمتعة وانتباه. كان أمراً غير معقول! لا يمر يوم لا أتسلم فيه رسائل من بعض الآنسات هنا (أفترض أنهن مخبولات، شغوفات) يقلن لي أشياء نبيلة، ستقرأونها! في الباخرة، بين مونتيفيديو وبوينس أيريس، قتلوني بالمقابلات. ولدى وصوله إلى بوينس أيريس كان هناك حشد كبير من الناس انتظروني عند المرسى، بينهم وزير خارجية كولومبيا وشعراء ومصورون. كان المظر مرعباً بالنسبة لي. عند النزول من الباخرة صفقوا لي جميعاًًَ. فجأة سمعت صوتاً يهتف: فيديريكو! آي! آي! كانت زوجة كوكا مع طفلتها، إلى جانبها ماتيلدا، امرأة ابن العم باستور، ومجموعة من فوينته باكيروس....".

أما النص الثاني فهو من مقدمة وضعها شقيق لوركا لمجموعة من مسرحيات الشاعر:

"في مقدمة "التراجيديات الثلاث" أوضحنا أن أولى محاولات فدريكو المسرحية توافقت زمنياً مع أولى قصائده. وبمدخرات الطفولة المبكرة من حصالته الفخارية اشترى لوركا مسرح دمى صغير. وبما أنه لم تكن لديه أية تمثيليات لهذا المسرح أو للعرائس المسرحية التي كانت في حوزة العائلة فقد اخترع لها تمثيليات. إن كثيراً من ألعاب طفولته كانت ذات طبيعة مسرحية. كان يلبس أخيه وأخواته والخدم في بيتهم في غرناطة ملابس أفراد العائلة الراشدين أثناء غيابهم، أو يلبسهم مناشف ليصبحوا شبيهين بالمغاربة. وكان يطلب منهم أن ينشدوا قصائد مسرحية أو يمثلوا أغاني شعبية قديمة كان يحولها إلى تمثيليات. في ألعاب الطفولة تلك كان الخيال يتخذ سمة الواقع. وبالوسيلة نفسها كان الواقع يتخذ مظهر الغموض السحري. وفيما بعد استمر هذا التحول. وهكذا، ففي أعمال لوركا عبرت المسرحيات عن رؤيا للحياة من النوع الذي يرى كل الأمور من خلال شروط مسرحية. وغالباً ما نرى هذه الرؤيا نفسها في شعره... لا يسمح لنا المجال هنا أن نعالج دوافع فديريكو غارسيا لوركا الفنان أو أن نحاول أن نقيم أعماله. بل بالأحرى سنأمل أن نلقي الضوء على بعض جذور عملية تطوره الإبداعية، الجذور التي أنبتتها بالضرورة حساسيته الخاصة ومزاجه. إننا نجد صدقاً وأصالة في

مسرحياته لأنها تطورت عبر فهمه للمبادئ الأساسية للمسرح كنوع أدبي (genre) محبوكة مع رؤيته للزمان والمكان ورؤيته للحياة. وبخلاف الشعراء الذين شرعوا بالكتابة للمسرح فإن فديريكو طور لغة للمسرح نضجت من خلال تطوره المزدوج ككاتب مسرحي وكشاعر. وهذه اللغة (أو أسلوبه باختصار) توحد الأشكال المتنوعة التي يستعملها وتجمع أساليب متعارضة بغية الوصول إلى أهداف درامية حاذقة وذكية. وبسبب تنوعه هذا لا يمكن تصنيف هذا الكتاب ببساطة على أنه (كوميديات)".

كريم مروة